

## 277155 - حديث موضوع في وصية الخضر لموسى عليهما السلام .

### السؤال

هل ما ورد من وصايا الخضر عليه السلام لموسى عليه السلام عند فراقهما صحيح أم إنه موضوع أو غير ذلك ، من الإسرائيليات ، أو ما شابه ذلك ؟ فقد ورد: عن السجّاد عليه السلام من وصايا الخضر لموسى عليهما السلام : " لا تعيّرنّ أحداً بذنب ، وإنّ أحبّ الأمور إلى الله عزّوجلّ ثلاثة : القصد في الجدة ، والعفو في المقدرة ، والرفق بعباد الله ، وما رفق أحد بأحد في الدنيا إلّا رفق الله عزّوجلّ به يوم القيامة " . وعن أبي جعفر عليه السلام قال: " لَمَّا فارق موسى الخضر قال موسى: أوصني ، فقال الخضر: ألزم ما لا يضرك معه شيء كما لا ينفكك من غيره شيء ، إيّاك واللجاجة ، والمشى إلى غير حاجة ، والضحك في غير تعجّب ، ولا تؤجل عمل اليوم إلى الغد ، يا ابن عمران لا تعيّرنّ أحداً بخطيئة ، وأبك على خطيئتك . ومن وصاياهما عليه السلام : " يا ابن عمران لا تفتحنّ باباً لا تدري ما غلقه ، ولا تغلقنّ باباً لا تدري ما فتحه ، لا تكوننّ مكثاراً بالمنطق مهذاراً ، إنّ كثرة المنطق تشين العلماء ، وتبدي مساوئ السخفاء ، ياطالب العلم إنّ القائل أقلّ ملالة من المستمع ، فلا تملّ جلسائك إذا حدّثتهم ، واعلم أنّ قلبك وعاء فانظر ماذا تحشو به وعاءك ، ياموسى تفرغ للعلم إن كنت تريده ، فإنّما العلم لمن تفرغ له .

### ملخص الإجابة

هذا الحديث الطويل في وصية الخضر لموسى عليه السلام كذب موضوع .

### الإجابة المفصلة

هذا الكلام لا يعرف في كتب أهل السنة المشهورة ، وإنما يذكره من أولئك الشيعة الروافض في كتبهم .

فانظر: "بحار الأنوار" (1/226) ، "مستدرک سفينة البحار" (7/504) ، "عيون أخبار" (2 / 276)

وهم لا يتورعون عن الكذب على الله ورسوله وأوليائه ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" مَنْ جَرَّبَ الرَّافِضَةَ فِي كِتَابِهِمْ وَخِطَابِهِمْ ، عَلِمَ أَنََّّهُمْ مِنْ أَكْذَبِ خَلْقِ اللَّهِ ، فَكَيْفَ يَثِقُ الْقَلْبُ بِتَقْلِ مَنْ كَثُرَ مِنْهُمْ الْكُذْبُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ صِدْقَ النَّاقِلِ ؟ وَقَدْ تَعَدَّى شَرُّهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ ، حَتَّى كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَتَوَقَّؤْنَ أَحَادِيثَهُمْ " .

إلى أن قال :

” فَالرَّافِضَةُ أَكْذَبُ مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ ، بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِأَحْوَالِ الرَّجَالِ ” .

انتهى من “منهاج السنة النبوية” (2/ 467- 468) .

وقد ورد كثير من هذا الكلام في حديث طويل، رواه الطبراني في “المعجم الأوسط” (6908)، ومن طريقه الخطيب في “الجامع” (44) من طريق زكريا بن يحيى الوقار قال: قُرئَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ، وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ الثَّوْرِيُّ: قَالَ مُجَالِدٌ: قَالَ أَبُو الْوَدَّاءِ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

« قَالَ أَخِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:»

«يَا رَبِّ أَرِنِي الَّذِي كُنْتَ أَرَيْتَنِي فِي السَّفِينَةِ؟»

«فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى، إِنَّكَ سَتَرَاهُ.»

«فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَتَاهُ الْخَضِرُ، وَهُوَ طَيِّبُ الرَّيْحِ، حُسْنُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ.»

«قَالَ مُوسَى: هُوَ السَّلَامُ، وَمِنْهُ السَّلَامُ، وَإِلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَا أَحْصِي نِعْمَهُ، وَلَا أَقْدِرُ عَلَى شُكْرِهِ إِلَّا بِمَعُونَتِهِ.»

«ثُمَّ قَالَ مُوسَى: أُرِيدُ أَنْ تُوصِيَنِي بِوَصِيَّةٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا بَعْدَكَ؟»

«فَقَالَ الْخَضِرُ: يَا طَالِبَ الْعِلْمِ، إِنَّ الْقَائِلَ أَقْلُ مَالَةٍ مِنَ الْمُسْتَمِعِ، فَلَا تُمَلِّ جُلَسَاءَكَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ، وَاعْلَمْ أَنَّ قَلْبَكَ وَعَاءٌ، فَإِنْ نَظَرَ مَاذَا تَخْشُو بِهِ وَعَاءَكَ، وَاعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا، وَابْذُهَا وَرَاءَكَ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ بِدَارٍ، وَلَا لَكَ فِيهَا مَحَلٌّ قَرَارٍ، وَإِنَّهَا جُعِلَتْ بُلْعَةً لِلْعِبَادِ، وَلِيَبْتَرَوْدُوا مِنْهَا لِلْمَعَادِ.»

« وَيَا مُوسَى، وَطِنَ نَفْسِكَ عَلَى الصَّبْرِ تُلْقَى الْحِكْمَ، وَأَشْعِرَ قَلْبَكَ التَّقْوَى تَتَلَّ الْعِلْمَ، وَرَضَ نَفْسَكَ عَلَى الصَّبْرِ تَحْلُصَ مِنَ الْإِثْمِ.»

«يَا مُوسَى، تَفَرَّغْ لِلْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُهُ، فَإِنَّمَا الْعِلْمُ لِمَنْ يَفْرَعُ لَهُ، وَلَا تَكُونَنَّ مَكْثَارًا بِالْمَنْطِقِ مَهْذَارًا، إِنَّ كَثْرَةَ الْمَنْطِقِ تَشِينُ الْعُلَمَاءَ، وَتُبْذِي مَسَاوِيَّ الشَّحَفَاءِ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِذِي اقْتِصَادٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ التَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجُهَالِ، وَاحْلُمْ عَنِ السَّفَهَاءِ، فَإِنَّ ذَلِكَ فَضْلُ الْحُكَمَاءِ، وَرَيْنُ الْعُلَمَاءِ، إِذَا سَتَمَكَ الْجَاهِلُ فَاسْكُتْ عَنْهُ سَلْمًا، وَجَانِبُهُ حَرْمًا، فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنْ جِهْلِهِ عَلَيْكَ، وَشَتْمِهِ إِيَّاكَ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ.»

«يَا ابْنَ عِمْرَانَ، أَلَا تَدْرِي أَنَّكَ مَا أُوتِيَتْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا، فَإِنَّ الْإِنْدِلَاثَ، وَالتَّعَسُّفَ مِنَ الْإِفْتِحَامِ وَالتَّكْلِيفِ، يَا ابْنَ عِمْرَانَ، لَا تَفْتَحَنَّ بَابًا لَا تَدْرِي مَا عَلْفُهُ، وَلَا تُغْلِقَنَّ بَابًا لَا تَدْرِي مَا فَتْحُهُ ... »

وقوله في آخره : ( الاندلاث .. ) :

قال ابن الأثير رحمه الله : " فِي حَدِيثِ مُوسَى وَالْحَضِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ «وَأَنَّ الْإِنْدِلَاثَ وَالتَّخَطُّرَ مِنَ الْانْقِحَامِ وَالتَّكْلِيفِ» الْإِنْدِلَاثُ: التَّقَدُّمُ بِلَا فِكْرَةٍ وَلَا رَوِيَّةٍ. " انتهى من "النهاية" (2/129) .

والحديث في إسناده : زكريا بن يحيى ، هو أبو يحيى الوقار ، قال ابن عدى: يضع الحديث ، وكذبه صالح جزرة.  
"ميزان الاعتدال" (77 /2) .

ولذلك قال ابن أبي حاتم في "العلل" (100 /5):

" قَالَ أَبِي: هَذَا حَدِيثٌ بَاطِلٌ كَذَبٌ.

وذكرت هَذَا الْحَدِيثَ لِابْنِ الْجُنَيْدِ الْحَافِظِ، فَقَالَ: هُوَ مَوْضُوعٌ " انتهى .

وقال ابن كثير في "البداية والنهاية" (384 /1)

" لَا يَصِحُّ هَذَا الْحَدِيثُ، وَأَظُنُّهُ مِنْ صَنْعَةِ زَكْرِيَّا بْنِ يَحْيَى الْوَقَارِ الْمُضَرِّيِّ، كَذَّبَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَيْمَّةِ " انتهى .

والله تعالى أعلم .